Issue 6576 Tuesday 4/2/2020
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6576 الثلاثاء 9 من جمادى الاخرة 1411 هـ 4 من شباط (فبراير) 2020 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

الذاكرة الصحفية في عقد الستينات

قائد موقع بغداد يفرض اللواء عبد الرحمن عارف رئيساً للعراق بقوة السلاح

عبدالله اللامي
بغداد

عبد الرحمن البزاز

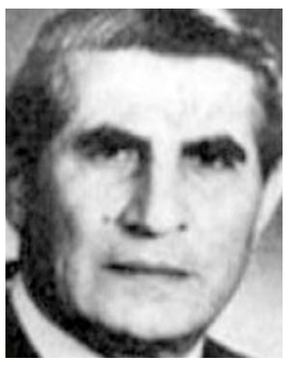
ناجي طالب

ابراهيم عبد الرحمن الداود

سعيد صليبي

العسكر يحبطون محاولة البزاز ليكون رئيس العراق الجديد "

انتشرت الاشاعات وكثرت الاقاويل بعد مقتل الرئيس عبد السلام عارف وكلها تشير الى احتمالات حدوث مفاجأة في العراق لوجود قوى سياسية وعسكرية متعددة وطامحة في الوصول الى السلطة ، وقد حذرت جريدة الاخبار القاهرية من وجود قوى قد يخيل لها الوهم ان الفرصة سانحة بعد اختفاء عبدالسلام عارف للصيد في الماء العكر ، وبث الفرقة بين ابناء الوطن تشتيتا لقواهم وشغلا لهم عن الاهداف الكبرى . وتكهنت الصحف العالمية لاسيما البريطانية والامريكية وقوع انفجار سياسي بعد مقتل عبد السلام عارف مثل صحف الأيكونومست والكادريان والتايمز والواشنطن بوست ، وظهرت تكتلات وقفت كل كتلة وراء شخصية سياسية او عسكرية على اسس عقائدية واحيانا منطقية وعشائرية منها كتلة طاهر يحيى التكريتي الذي اصبح رئيسا لاركان الجيش بعد 8 شباط 1963 ثم اصبح رئيسا للوزراء بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 وترأس الوزارة ثلاث مرات حتى مقتل عبد السلام عارف ، وضمت هذه الكتلة بعض الضباط التكريتيين والخارجين عن حزب البعث واصحاب المصالح الخاصة وقد ضعفت هذه الكتلة باستقالة وزارة طاهر يحيى الثالثة وتكتل الضباط المواصلة وعددهم كثير في الجيش العراقي حول اللواء الركن عبد العزيز العقيلي وهو وزير الدفاع في وزارة عبد الرحمن البزاز الاولى، والعقيلي بحكم منصبه يستطيع التأثير على مجرى الاحداث وذلك لان صلاحيات وزير الدفاع حسب النظام العسكري في العراق تجعل منه القائد الفعلي للجيش

عبد الرحمن عارف

.. والاخير قام بتصرف شخصي منه حينما قام بأرسال قطعات عسكرية الى دار الاذاعة وبعض المؤسسات الاخرى ، بحجة حفظ الأمن لكن رجل العراق القوي سعيد صليبي قائد موقع بغداد طلب من القطعات العسكرية العودة الى مواقعها ، اما العسكريون البعثيون فقد اعتقل اغلبهم بعد المحاولة الانقلابية في الخامس من شهر ايلول 1964 ومنهم

اللواء احمد حسن البكر نائب رئيس الجمهورية السابق واحيل اخرون الى التقاعد او تحولوا الى وظائف حديثة .

وقبل تشييع عبد السلام عارف تباينت الاراء في اختيار الشخصية المناسبة لرئاسة الجمهورية وجرت عدة اتصالات لاختيار البديل واظهرت الاتصالات وجود ثلاثة اتجاهات :

الاول : يريد ابقاء الرئاسة بأيدي العسكريين بحجة المصلحة العامة وضمان الاستقرار السياسي ، وان يكون المرشح العسكري ممن اسهم في ثورة 14 تموز 1958 و8 شباط 1963 و18 تشرين الثاني وكان في مقدمة الداعي الى هذا الرأي العقيد سعيد صليبي قائد موقع بغداد الذي تحرك منذ اللحظات الاولى لسماعه بمقتل الرئيس عبد السلام عارف ، ووزع قواته على مناطق بغداد المهمة ، واخذ يروج لاختيار عبد الرحمن عارف لرئاسة الجمهورية ولو بقوة سلاح الحضور واجرى اتصالاته المكثفة وضمان اصوات مجلس الدفاع الوطني لضمان اصواتهم الى عبد الرحمن عارف .

والاتجاه الثاني: دعا الى تشكيل مجلس للرئاسة خلال الفترة الانتقالية ، وعقد اصحاب هذا الرأي جلسة تشاورية في دار اللواء الركن ناجي طالب رئيس الوزراء ، وعقد اجتماع في منزل ناجي طالب حضره الفريق طاهر يحيى وصبحي عبد الحميد وعبد الكريم هاني واللواء احمد حسن البكر وبابا علي الشيخ محمود ولكن هذا التوجه رفضه معظم الضباط العسكريين الذين اتفقوا على التوجه الاول لانتخاب رئيس الجمهورية مثل ماطرحه القائد العسكري الكبير العقيد سعيد صليبي بأختيار عبد الرحمن عارف لأغير لرئاسة الجمهورية كعسكري ضمن الشروط التي وضعها الضباط القدامى بأن يكون ضمن الضباط الذين شاركو في (الثورات الثلاث) تموز ورمضان وتشرين ، وهذا ينطبق حصراً على اللواء عبد الرحمن عارف وحسب المادة 41 من الدستور المؤقت الصادر في العاشر من شهر مايس 1964 والمعدل في التاسع من ايلول 1965 وحددت المادة 55 من الدستور كيفية انتخاب رئيس الجمهورية بالقول "عند خلو منصب رئيس الجمهورية لاي سبب كان بعقد جلسة مشتركة من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني برئاسة رئيس الوزراء ، لانتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين من المجموع الكلي للاعضاء خلال مدة لاتتجاوز اسبوعا واحدا من تاريخ خلو المنصب وذلك ممن تتوافر فيهم الشروط المذكورة في المادة 41 من هذا الدستور .

يتألف مجلس الدفاع الوطني من الاعضاء الاصليين وهم :

1- رئيس الجمهورية
2- رئيس الوزراء الدكتور عبد الرحمن البزاز
3- وزير الدفاع اللواء الركن عبد العزيز العقيلي
4- وزير الداخلية عبد اللطيف الدراجي (قتل في الحادث)
5- وزير الخارجية الدكتور البزاز
6- وزير المالية شكري صالح زكي
7- رئيس اركان الجيش عبد الرحمن عارف
8- قائد القوة الجوية بالوكالة العقيد الطيار حسن رجب كريم
9- قائد القوة البحرية بالوكالة المقدم البحري مهدي درويش

الخطيب

اما الاعضاء الاضافيون في المجلس وهم :

1- وزير الاقتصاد عبد الحميد الهلالي
2- وزير المواصلات احمد عدنان حافظ
3- وزير الثقافة والارشاد الدكتور محمد ناصر
4- قادة الفرق العسكرية (عددهم خمس) العميد الركن حسين حلمي قائد الفرقة الاولى ، اللواء الركن ابراهيم فيصل الانصاري قائد الفرقة الثانية ، العميد الركن محمود كريم قائد الفرقة الثالثة ، العميد الركن يونس عطار باشي قائد الفرقة الرابعة والعميد الركن محمد نوري خليل قائد الفرقة الخامسة .
5- معاونا رئيس اركان الجيش :اللواء حمودي مهدي للادارة ، اللواء الركن سعيد قطان للحركات .
6- قائد موقع بغداد العقيد سعيد صليبي .

أما مجلس الوزراء فيضم كلاً من :

1- رئيس الوزراء الدكتور عبد الرحمن البزاز
2- وزير الخارجية البزاز بالوكالة
3- وزير الدفاع اللواء الركن عبد العزيز العقيلي
4- وزير المالية شكري صالح زكي وزير النفط وكالة
5- وزير الداخلية عبد اللطيف الدراجي (قتل في الحادث)
6- زير العدل كاظم الرواف
7- وزير التربية خضر عبد الغفور
8- وزير التخطيط سلمان عبد الرزاق الاسود
9- وزير الاصلاح الزراعي محمود حسن جمعة
10- وزير الصحة عبداللطيف البدري
11- وزير الثقافة والارشاد الدكتور محمد ناصر
12- وزير العمل والشؤون الاجتماعية فارس ناصر الحسن
13- وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور عدنان الباجةجي
14- وزير المواصلات احمد عدنان حافظ
15-ووزير البلديات والاشغال حسن ثامر
16- وزير الوحدة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
17- وزير الدولة سلمان الصفواني 18- وزير الدولة مصلح النقشبندي
19- وزير الاقتصاد عبد الحميد الهلالي
20- وقد بلغ مجموع مجلس الدفاع ومجلس الوزراء 28 عضوا (16 مدنياً و 12 عسكرياً)

وعقد مجلسا الدفاع الوطني والوزراء جلسة مشتركة في بناية المجلس الوطني في الساعة الحادية عشرة من مساء يوم السبت 16 نيسان استغرقت ثلاث ساعات .

وكانت نتيجة التصويت عدم حصول اي من المرشحين الثلاثة على اغلبية الثلثين المطلوبة فقد حصل عبد الرحمن البزاز على 14 صوتاً واللواء عبد الرحمن محمد عارف على 13 صوتاً واللواء الركن عبد العزيز العقيلي على صوت واحد وهو صوته ، وعقد المجلس جلسة ثانية في اليوم في اليوم التالي وقبل عقد هذه الجلسة تحرك العسكريون للضغط على البزاز من خلال التحرك الكبير الذي قاده قائد موقع بغداد العقيد سعيد صليبي ومعه المقدم ابراهيم عبد الرحمن الداوود للضغط على المؤتمرين لانتخاب شقيق الرئيس السابق الذي قتل في حادث طائرة البصرة عبد السلام عارف وانتخاب عبد الرحمن عارف الذي انتخبه المؤتمرون في الاجتماع الثاني الذي عقد يوم السابع عشر من نيسان عام 1966 في جلسة مشتركة حسب احكام المادة 55 من الدستور رئيسا للجمهورية حسبما ينص عليه الدستور الدائم على ان لا تتجاوز تلك المدة سنة واحدة من تاريخ هذا اليوم .

□ نقيب الصحفيين العراقيين الاسبق

ثقافة التشهير

ليس اكثر قبحاً من المساس بسمعة الإنسان وكرامته وإنسانيته بحق وليس باطلاً ، فالخطأ إن كان شخصي فهو من المختصات ، وإن كان عاماً فالقانون كفيل بالجزاء عنه ، وإن كان شرعاً فالدين متوليه . واذا كان الخطأ من مختصات ذو الشأن ، فغياب الخطأ أولى بالتجنب . يولد الإنسان وله كرامة وشأنية ونسب وصلات وقرابة وقبلها مشاعر ، فالإنسانية من المختصات التي كرم الله بها البشر دون باقي خلقه ، ويقيناً أن لا كرامة دون إنسانية ، ولا إنسانية دون كرامة ، من أجل هذا يسعى الإنسان ويكدح ويجهد في بذل ما يمكن من أجل بلوغهما ، الجد لهما والاجتهاد بقصدهما والسعي لنيلهما ومواصلة الوقت وربما قطع البلاد لبلوغهما ، وليس أيسر عند من لا يتقي الله المس بهما بكلمة أو إفتراء أو إدعاء بداعي الحسد أو فشل . وبالقطع أن المساس تشهيراً بالسمعة والتاريخ والشرف من الآفات التي راحت مرضاً تفشى في أوساط مجتمعنا الذي كثيراً ما وصف بالفضيلة والتقوى والورع والتماسك ، فالدين في العراق والشرف فيه والكرم منه والغيرة عنده والعلم منبعه وكثير الفضائل تنسب إليه ، وبعد كل هذا الإرث المتراكم الثر ، راحت كل الأمراض الاجتماعية تفتك به ، ففي عراق اليوم ليس أيسر من السب والقذف والاتهام ، الجميع سارق ، والأغلب فاشل ، ليس في العراق الفاضل ، وليس فيه من حافظ على ما أؤتمن عليه ، الاتهام يسير والتلويح والتهديد راح وسيلة للابتزاز والانتزاع والكسب اليسير ، حتى عاد المرجع والفضلاء ورجال الدين متهمون ، بل عند من ابتلي بمرض النفاق والشقاق والادعاء ، أن رجل الدين أضحى مصدر البلاد ومنبع الشقاء والآفة الواجب مكافحتها ، ليس في العراق رجل سياسة أو وزير أو رئيس الا ودائرة الشبهة تحيط به بل نيران القذف تتلاقفه ، وليس في وطني متعهد ولا شركة ولا بانٍ ولا رجل أعمال إلا وهو سارق فاشل نصاب ، الطب في بلدي مضى والعمارة رحلت والإبداع صار ذكرى ، والبقاء للمنافق الآفاق الكذاب الذي ما ترك خلفه مرض اجتماعي الا وابتلي فيه ، وأجهد نفسه في جمع كل كذاب آفاق منافق فاشل ، نعم ليس لمتألق البحث في خصوصية الآخرين ، وليس لعالم النظر الى الفاشلين ، وليس لشريف مجالسة الفاسدين ، وليس لكبير راحت الأضواء تلاحقه والمنتديات تتبع أخباره والنشرات تعلن نجاحاته الاستماع لمن شح عليه الجاه والتاريخ والعلم والأثر ، لقد ابتلي المتألق في وطني بداء الاستهداف ، بعد أن راحت كل أبواب التواصل الاجتماعي مشرعة أمام الفاشل المتصيد دون قيد ولا رقيب أو حسيب ، نعم لقد استغل الفاشل في وطني ما ابتكر العلم وأبدع العقل من أجل الارتقاء بالإنسانية أسوء استغلال ، بل راح يستثمرها للابتزاز ولو كان الثمن الوطن ، وهو كذلك ، فالوطن راح في مرمى الاستهداف بعد أن أهين الورع والمتلقي والديّن والشريف ، فكرامة الوطن من كرامة شعبه ، ومكانته من مكانة أبناءه ، وسمعته من خزين رجالاته وعقوله وبناته ، فإذا أضحى الجميع مستهدفاً راح الوطن مستهدفاً . لقد حابا الله العراق بكل الكرامات ، وميزه بكل المكرمات ورفعه بكل الشأنيات ، فليس في الأوطان ما في العراق ، الدين في العراق ، والنبوة عنده ، والإمامة في ارضه . ليس أغنى منه ثروة ، واعرق منه تاريخ وارث ، وأعمق منه علم ، وأكثر منه ابداع وتألق ، وكيف للحاقد حاسد الا يسعى للإطاحة به ، ورب في كل هذه الإشراقات تفسير للابتلاءات التي ما فتىء وطني يخرج من إحداها حتى يدخل في الأخرى ، واللافت في وطني القدرة على تجاوز الابتلاءات والخروج من الملمات والتعافي من النكبات وهو قوي مقتدر ، لكن آفة الاستهداف التي ألمت به ولما تخيم عليه ، راحت تعبث بمقدرات كباره وتهدد إشرافه وتستهدف ساداته ، وهي دون ريب جزء من مخطط أكبر يرى أن لا مكان لكبير والعراق قائم ولا تميز والعراق يبتكر ولا علم والحاضنة الأم تنتج ولا قوي والعراق متصدر قائم معافى . وطني لقد تكالب عليك كل الحاسدين ، واستهدفك كل الفاشلين ، وتوحد للإطاحة بك كل المتأزمين الذين جمعهم الفشل والإخفاق والضعف وشح التاريخ والامتداد والعمق ، فراحوا ينشرون أمراضهم في وسط بعض من ابتلي بمرض الحقد والحسد والكراهية ، فيقيناً أن لا نيل من مجتمع ولا استهداف لوطن دون المكنة من قاعدته الاجتماعية ، وهو الخطر الأكبر الذي راح يهدد وطني ، فقد أضحت قاعدته الاجتماعية متاحة ، الجميع فيه مستهدف ، الكبير التزم الصمت ، والورع أعتكف ، والشجاع ترفع عن مقارعة أشباه الرجال تسامياً ، فراحت سهام المرضى تنال من الجميع ، والخاسر الأكبر الوطن ، الذي أصبحت كل الفضائيات ووسائل الإعلام تتناقل السيء من أخباره والملفق من أنباءه ، ليس في العراق نزيه الجميع فاسد ، وليس فيه عالم الكل جاهل ، وليس فيه باني الكل هادم ، وليس فيه متقي ورع الكل متهم ، وليس فيه سياسي محترف الجميع مراهق هاو . وطني لقد أضحت أنباءك لا تسر الا عدوك ، وعلومك لا تستهوي الا حسادك ، مكانتك على المحك ، وكرامتك تنالها التقولات ، لا خيار الا الانتفاض على المر ، والثأر للتاريخ والجيل والكبير ، ويقيناً أن لا نجاح أو تصحيح دون شفاء لمن ابتلي بمرض الشقاق والنفاق من أبناءك ، فهم أبناءك وإن تقولوا وادعوا وتطاولوا ، والكبير من ترفع عن الإساءات وتجاوز عن المسيآءات وترفع عن الصغيرات ، ويقيناً أن العراق باق والملمات راحلات .

علي الشكري
بغداد

لماذا يُقتل المتظاهرون ؟

الوصول الى السلطة في أي بلد ،يمر عبر ثلاثة إتجاهات رئيسة ،الأولى عن طريق الإنقلابات العسكرية ،اذ يأخذ العسكر – حين يرون أن الحكومة لم تستحق أن تظل على رأس السلطة – على عاتقهم تغيير الحكم بما هو أفضل منه وبالقوة العسكرية،أما الثانية وهي الأفضل والأحسن والأكثرفائدة ،وهي طريقة التبادل السلمي للسلطة والتي تأتي بها الانتخابات الحرة والنزيهة والبعيدة عن المصالح الشخصية والحزبية الضيقة ،أما الثالثة فهي طريقة الانتفاضات الشعبية أو التظاهرات حين ترى الناس أن الوضع في البلد أصبح لايمكن السكوت عنه ،فتخرج للشوارع مطالبة برحيل الطبقة السياسية الفاسدة التي لم تقدم للشعب مايجب عليها أن تقدمه كونها سلطة بيدها المال والسلاح والقانون ،ومن هنا يقول الشعب قولته المدوية،– كونهم مصدر السلطات في كل الدساتيرتقريبا– ،والموجهة للطبقة السياسية الحاكمة قائلين لهم أرحلوا وإفسحوا المجال لغيركم، كي يقود الدولة كون البلد ليس ملكا لأحد ابدا ،

وهنا أخاطب الطبقة السياسية التي تقود الدولة العراقية اليوم قائلا ،هل سألتم انفسكم لماذا الشعب بكل فصائله بدأ يرفض وجودكم على رأس السلطة ؟ الم تسألوا انفسكم لماذا الشباب والرجال وكبار السن والنساء والأطفال والمنظمات الجماهيرية والنقابات وغير ذلك من وطبقات المجتمع كلهم قالوا ويقولون بصوت واحد (نريد وطناً) الم تسألوا أنفسكم أين ذهب الوطن ؟ بالشكل الذي يجعل الناس يرددون هذا الشعار يوميا وتفصيليا ،فأنتم قادة والقائد عليه أن يكون عند حسن ظن من يقودهم ويسأل نفسه يوميا ،السؤال المستنتج من حركة الشارع ،فالشارع هو الفيصل وهو الحكم وهو صاحب القرار ،خاصة ونحن نعيش كعراقيين كما تقولون أنتم في ظل نظام ديمقراطي ،والديمقراطية هي مصدر قوة للشعب والوطن ،ومن هذا المنطلق ،إنطلق الناس بالخروج للشارع للتعبير عن أرائهم وتوضيح مطالبهم وبشكل سلمي ،لايملكون سوى الكلام والشعارات ربما قطعاً صغيرة من الأحجار يستخدمونها حين تستخدم القوات الحكومية الغاز المُسيل للدموع أو الرصاص الحي ضدهم ،أما شعارهم الثابت والمبدئي فهو (سلمية ، سلمية) ورغم ذلك تستخدم الحكومة بدلا من النظر بمطالبهم وتحقيق الرفاهية والسعادة لهم ،تستخدم ضدهم الرصاص الحي وتقتلهم وكأنهم أعداء وليسوا أبناء وطن وحمايتهم والمحافظة على حياتهم واجب مقدس على الحكومة والجهات الفاعلة ان تقوم به وتجعل منه منهاج عمل ثابت ،ونتيجة لكون الديمقراطية تعني أن ينتخب الناس ممثليهم من السياسيين ليتصدوا للعمل السياسي المفيد والنافع وفي حالة ان كان عملهم عكس مايريد الشعب الذي هو كما أكدنا مصدر السلطات فمن حق هذا الشعب ان ينتفض ويرفض وجودهم حين يرى ان الفعل لايطابق القول ،ولم يمت إليه بأية صلة ،وكما قال الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[خير المقال ماصدّقه الفعال] ،وعودا على بدأ اقول لاتقتلوا شباب العراق فأنهم قرة عين العراق ومستقبله المشرق ،وأن قتلهم دليل على خيانة البلد والأمة،وهو فعل سيحاسبكم عليه رب السموات والأرض حسابا عسيرا،ويعاقبكم عقابا شديدا سيدخلكم الى نار وقودها الناس والحجارة ،،،أما النصربأذن سيكون حليف الشعب الذي سرقتم أمواله وقتلتم أبناءه وساهمتم باعادته إلى الوراء عشرات السنين .

علي العكيدي
d.ali1957d@yahoo.com

استطلاع

وسط ضغوطات وتهديدات أمريكية

سماء مكشوفة ورغبة لإمتلاك أنظمة دفاع جوي

رامي فارس اسعد
بغداد

الهجمات الامريكية والايرانية التي خطط لها مسبقاً وتم تنفيذها على الاراضي العراقية أظهرت مدى ضعف وهزالة الدولة العراقية ليس من الناحية السياسية والعلاقات الخارجية فحسب انما عسكرياً وتقنياً. العراق ومنذ حربه الاخيرة ضد داعش ورغم عقود التسليح الموقعة بالمليارات لا يملك منظومة دفاع جوي متطورة تمكنه من تأمين سمائه وحمايتها من اي اعتداء محتمل.

ويرى الخبراء ان تصاعد الاوضاع وتسارع التهديدات المحيطة بالبلاد تفرض على وزارة الدفاع العراقية والجهات المختصة ضرورة تنويع مصادر السلاح والاعتماد ليس على مصدر واحد انما مصادر مختلفة ذلك ان الدول في الوقت الحالي تعتمد الية التنويع تماشياً مع التطور التكنولوجي الهائل بمجال التسليح وخصوصا في مجالات الطيران والدفاع الجوي.

يقول العميد المتقاعد اكرم الجنابي ان" العراق يمر بمنعطف خطير ربما هو الاخطر وميزان القوى بات يتغير بأستمرار، هناك دول كنا نظن انها صديقة وجارة وحليفة وحماية العراق من اولوياتها نراها بين ليلة وضحاها توجه ضربات للعمق العراقي غير اخذه بالحسبان الاتفاقيات والعهود والمواثيق التي تضمن سيادة البلد وسلامة اراضيه وشعبه".

واوضح قائلاً "الهجمات الاخيرة سواء من الجانب الامريكي او الايراني جعلت من العراق اشبه ما يكون بحقل تجارب بين الدول المتصارعة، ايهما يملك الافضلية والقدرة الهجومية وهذا الامر خطير للغاية فاليوم هجمات صاروخية وقصف طائرة مسيرة وغدا اشتباك مسلح هائل تستعمل فيه اسلحة فتاكة، وهذا ما يستدعي الحكومة العراقية المقبلة ان تعيد النظر بالتسليح وهيكلية القوات المسلحة وصنوفها".

ويؤكد الخبير الامني ابراهيم عبد الكريم "العراق اليوم مجرد ساحة حرب مفتوحة بين واشنطن وطهران وهو يقف عاجزا امام الاعتداءات التي تطال اراضيه سواء من الداخل والخارج وهذا يستدعي اعادة النظر فيما يخص نظم التسليح والتكنولوجيا المستخدمة".

ويضيف "اكثر من مرة تم قصف مقار وتجمعات القوات المسلحة من قبل القوات الامريكية خلال العام 2019 وكان الاجدر بالحكومة العراقية ان تباشر بشراء وتجهيز القوات المسلحة بأحدث منظومات الدفاع الجوي كالباتريوت، و ال اس 400 التي تنوي شراءها دول ربما لا تملك ميزانية دفاعية متكاملة كالعراق ومع هذا فهي تسعى لامتلاك مثل هذه المنظومات".

ويوضح انه "كان على الحكومات العراقية السابقة ان تتوجه بثقلها نحو المعسكر الشرقي وتحديداً روسيا فيما يخص عقود التسليح والتجهيز لاننا نعلم ان الجانب الامريكي مارس وما يزال ضغوط كثيرة على بغداد فيما يخص هذا الجانب".

وكان العراق قد تحرك بشكل رسمي قبل اشهر لشراء منظومة اس 400 الروسية العام الماضي بعد تعرض مواقع تابعة للحشد الشعبي لهجمات جوية استهدفت مخازن الاسلحة والاعتدة التابعة للحشد والجيش في عدة مناطق. وبحسب ما ادلى به بعض المسؤولين فان العراق بحاجة الى اربع منظومات دفاع جوي من نوع اس 400 وهي كافية لتغطية كافة مناطق العراق.

وتمارس الولايات المتحدة الامريكية ضغوطا ليس على العراق فقط انما على اية دولة تسعى لامتلاك منظومات دفاع جوي وبالاخص منظومة اس 400 الروسية بل وتفرض عقوبات اقتصادية كما حصل لتركيا.

ويقول الخبير الامني حسن الخالدي ان "واشنطن تعلم يقينا ان العراق في حالة شرائه لمنظومات دفاع جوي متطورة فانه سيكون في غنى عن الطائرات الامريكية وكذلك سيكون لديه سلاح رادع امام الطائرات الامريكية والاسرائيلية وتصبح سماء العراق مؤمنة وهذا يعود بالضرر على واشنطن".

واضاف "اذا امتلاك العراق لاي منظومة دفاعية فهذا يعني حرمان الامريكان من السيطرة على السماء العراقية ما سيدفع واشنطن الى فرض عقوبات اقتصادية على العراق".

مؤكدا ان "واشنطن لن تسمح للعراق بأي شكل من الاشكال امتلاك هذا السلاح المتطور ليقينها العميق ان هذا السلاح سيوفر ايضا الحماية لايران او للمجموعات التابعة لها".

ويعد النظام الصاروخي الروسي "إس 400 الذي يصل مداه إلى أربعمئة كيلومتر أحد أكثر الأنظمة تطورا، ويستطيع تدمير أهداف تتحرك بسرعة خمسة كيلومترات في الثانية، بما فيها الطائرات والصواريخ ذاتية الدفع ومتوسطة المدى والصواريخ المجنحة.

من جانبه اكد المحلل السياسي احسان الخطيب ان "المشكلة ليست بالتسليح وشراء انظمة دفاع جوي بقدر ما هي مشكلة سيادة دولة وضعف الاداء الحكومي ".واوضح الخطيب "الحكومة العراقية المؤقته مسلوبة الارادة غير قادرة على ايقاف ومنع التدخلات الخارجية، حكومة تضرب اراضيها ولا تملك رداً سوى الشجب والاستنكار اذن الموضوع ليس بالتسليح لان العراق قادر على شراء المنظومات الدفاعية الجوية لكنه بحاجة الى حكومة تفرض وتثبت وجودها ويكون لها الكملة الفصل امام الدول وحتى الاطراف الداخلية ما دام الامر يتعلق بسلامة وسيادة الاراضي العراقية".

وقال "الحكومة العراقية لا تملك ارادة حتى في مواضيع الشراء والتعاقد المتعلقة بالتسليح وكل شيء يتم خارج ارادتها وتحت ضغوطات وتأثيرات خارجية لانها في الاساس حكومة تابعة لارادة الخارج والا كيف نفسر تهديدات ادارة ترامب بفرض عقوبات على العراق في حالة انسحاب القوات الامريكية او شراء انظمة دفاع جوي من روسيا". وما بين رغبة بغداد بأمتلاك انظمة دفاع جوي وحماية سماء العراق وتهديدات واشنطن بفرض عقوبات ومنع المساعدات العسكرية يقف المواطن حائراً بين حكومة فاسدة مسيرة من قبل البعض وحلفاء لا يؤمن جانبهم.